الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦)
السنة الثالثة المجلد الثاني عشر
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥م

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الثاني عشر

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر توظيف استراتيجية التكتل في اكتساب المفاهيم النحوية وقياس السرعة الإدراكية لدى طالبات الصف الرابع الإعدادي في قواعد اللغة العربية	أ.م. د بيداء حسن حسين	٨
٢	فقدان الأمل لدى طلبة الجامعة	أ. م. د. ميسون ظاهر رشاد	٣٢
٣	أثر انموذجي كوسكروف–اوسبورن ومادلين في التحصيل وتنمية الحس العلمي لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الكيمياء	أ.م. د. العامرعبد الرحمن محمود	٤٨
٤	الدَّلالاتُ الظَّاهِرَةُ والمُضْمَرَةُ في إنتاجِ الحُكمِ الشَّرعيِّ «الدَّلالَةُ الحَرفِيَّةُ أنموذَجًا»	أ.م.د. حَيْدَر شوكَان سَعِيد	٦٤
٥	استعمالات الطين في القرآن الكريم «دراسة موضوعية»	م.د. كمال محمد عبد العالي	٩٠
٦	ألفاظ الأعمال والاعضاء الجسمانية المضافة إلى الأنبياء في القرآن الكريم دراسة بين الاستعمال المعجمي والقرآني	م. د. عطشر جاسم محمد	١٠٦
٧	ظاهرة تحريف القرآن بين الإثبات العملي والنفي النظري عند أهل السنة «دراسة موضوعية تحليلية»	م. د. نعمة جابر محمد	١١٨
٨	معمار أصول الفقه بين الاستمداد ومآلات الخلاف	م. م. أحمد علي حسين م. د. حاتم ظاهر شويش	١٣٤
٩	الآلهة في الحضارة الاتروسكية	م.د. أحمد فيصل دلول	١٤٨
١٠	المرجعيات الدينية في شعر عماد جبار	م. م. ماهر مؤيد خليفة	١٦٦
١١	الطاقة المتجددة ودورها في المستقبل	م. د سعد محسن جاسم م. د حسين علي مجيد	١٧٤
١٢	اثر برنامج تعليمي قائم على مدخل التعليم الريادي في تنمية التفكير المستقبلي لدى طلاب الإعداديات المهنية	م.د. محمد كاظم محسن	١٨٦
١٣	منهج الشيخ جوادي آملي في التفسير الموضوعي	أ.م.د سناء عليوي عبد السادة الباحث مهند جميل جواد	٢١٠
١٤	دور الضوابط الرقابية في تحسين الأداء المستدام	الباحثة. إيناس قاسم لفته أ.م.د آلاء شمس الله نور الله	٢١٨
١٥	سفير الحسين عبد الله بن يقطر الحميري (عليهما السلام) دراسة تاريخية	الباحث: حسن قاسم نعمة أ. م. د. مها عبد الله حسن	٢٣٤
١٦	النصوص الدينية والبيئة رؤى من القرآن والسنة النبوية	الباحثة: حنين ليث كاظم كاظم أ.م.د. شكرية حمود عبد الواحد	٢٤٨
١٧	طرائق التدريس الحديثة في التربية الرياضية وأثرها على تنمية المهارات الحركية لدى الطلاب	الباحث: رعد جعفر عزيز	٢٥٨
١٨	أثر استراتيجية بالنسكار وبراون في تنمية الذكاء ثلاثي الأبعاد لطلاب الصف الرابع العلمي في مادة الأحياء	الباحث: سفيان حاتم ابراهيم أ. م. د. زياد بدر حمد أ. م. د. محمد عرفات محمد	٢٦٦
١٩	التعاقب الصوتي بين الصَّوامت في كتاب «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين» للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)	عبد القادر محمد مطر أ. د. أيمن سعود متعب	٢٨٠
٢٠	التفكير الناقدي «مفهومه، مهاراته ومعاييره، أثره في التطور المعرفي والفكري»	صبا حاتم محسن كاظم م. د. حليم عباس عبيد	٣٠٤
٢١	التفكير التحليلي لدى طلبة الارشاد النفسي والتربوي	م. د. حسام ياسين علي م. د. سحر علي مهدي	٣١٢
٢٢	التفسير الموضوعي عند محمد عبد الله دراز وأمين الخولي مدخل نحو بناء فهم مقاصدي للقرآن الكريم	م. د. عامر مراد ملا علي	٣٢٢
٢٣	الاسلوب القصصي الكريم وأثراه في تنمية التفكير النقدي لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة تفسيرية تربوية	م.م. اسماء أدهم حمادي	٣٣٨
٢٤	التفكير الناقدي «مفهومه، مهاراته ومعاييره، أثره في التطور المعرفي والفكري»	م. شمس علي مهدي	٣٤٨
٢٥	التغير المناخي (الامطار) وتأثيرها على تباين المساحات الخضراء في محافظة ديالى	م.م.سهاد عبد الوهاب أحمد	٣٦٠

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

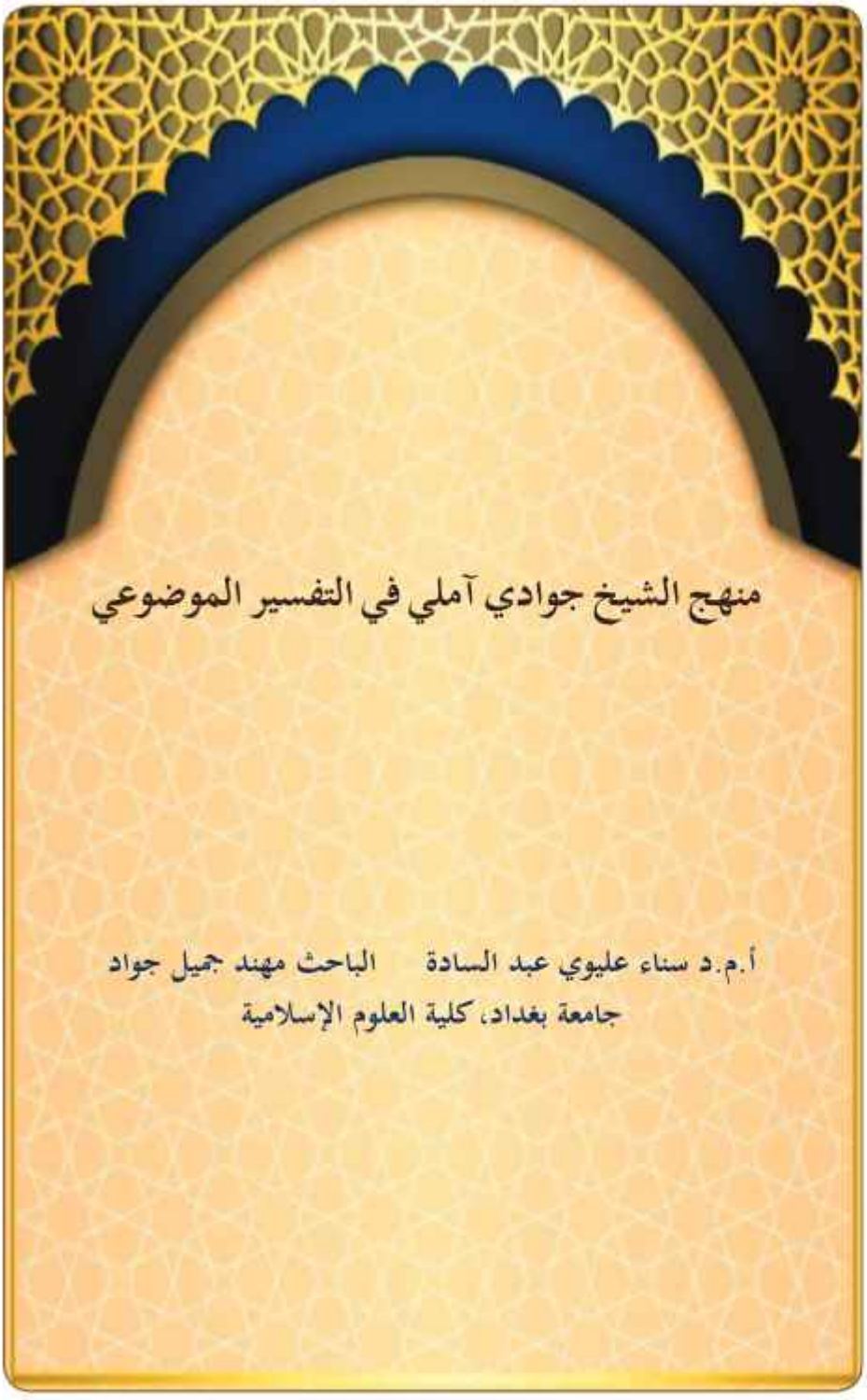

منهج الشيخ جوادي آملي في التفسير الموضوعي

أ.م.د سناء عليوي عبد السادة الباحث مهند جميل جواد
جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:

هو بيان منهج التفسير الموضوعي عند الشيخ عبد الله جوادي آملي، حيث إن الشيخ الآملي نهج في تفسيره للآيات والسور القرآنية منهج أستاذه السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب تفسير الميزان، فامتاز منهجه بالعمق والغنى والتركيز في تفسير النص القرآني، كما أنه نهج في تفسيره على ثلاث مناهج رئيسية، المنهج الأول منهج تفسير القرآن بالقرآن نفسه الذي هو أفضل طرق التفسير عنده، والمنهج الثاني هو سنة المعصومين– عليهم السلام– لأنه كان يرى بأنهم عدلاً للقرآن مستندا على الحديث الثقلين الصحيح والمتواتر، أما المنهج الثالث فاعتمد على منهج تفسير القرآن بالعقل الذي أسماه (العقل البرهاني) النقي من الوهم والتخيل، الذي يثبت من خلاله أصل وجود مبدأ العالم وصفاته وأسمائه.

الكلمات المفتاحية : منهج التفسير، الشيخ الآملي، العقل البرهاني.

Abstract:

This is a statement of the objective interpretation method of Sheikh Abdullah Javadi Amoli. Sheikh Amoli followed the approach of his teacher, Sayyid Muhammad Husayn Tabataba›i, author of the Tafsir al–Mizan, in his interpretation of the verses and surahs of the Qur›an, His approach was distinguished by its depth, richness and focus in interpreting the Qur'anic text. He also followed three main approaches in his interpretation: the first approach is the approach of interpreting the Qur'an through the Qur'an itself, which is the best method of interpretation according to him, The second approach is the Sunnah of the Infallibles – peace be upon them – because he saw them as a justification for the Qur'an, based on the two weighty hadiths, the authentic and the mutawatir, As for the third approach, he relied on the approach of interpreting the Qur'an with reason, which he called (the demonstrative reason), pure of illusion and imagination, through which he proves the origin of the existence of the principle of the world, its attributes and names.

Keywords: Method of interpretation, Sheikh Amoli, demonstrative reason.

المقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على أشرف الخلق أجمعين نبينا الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وعلى آله) الطيبين الطاهرين وأصحابه الميامين.أما بعد...

إن التفسير الموضوعي يُعدُّ أحد أبرز المناهج المعاصرة في دراسة القرآن الكريم، إذ هو يقوم على جمع الآيات المتعلقة بموضوع معين من مختلف السور القرآنية، ثم يقوم بدراستها بصورة شاملة ومتكاملة حتى يصل بها إلى رؤية قرآنية شامله وموحّدة حول ذلك الموضوع. ومن بين أبرز هؤلاء الأعلام هذا الاتجاه في العصر الحديث

هو الشيخ عبد الله الجوادي الآملي، الذي جمع بين التعمق في العلوم القرآنية والتمكُّن من الفلسفة والكلام والعرفان، مما منح تفسيره بعدًا معرفيًا متكاملاً. كما وقد عُرف الآملي في موسوعته التفسيرية الكبرى «تسنيم» بتوظيف المنهج الموضوعي إلى جانب المنهج التجزيئي، معتمدًا على أصول راسخة في الاستنباط، من أبرزها: هو تفسير القرآن بالقرآن، والرجوع إلى السنة المعتبرة سنة آل البيت (عليهم السلام) باعتبارهم عدل القرآن، مستندًا على الحديث الثقلين الصحيح والمتواتر، كما واستفادة في تفسيره على العقل البرهاني والشواهد التاريخية. فيتميّز منهجه في التفسير الموضوعي بالدقة في تحديد المفهوم القرآني للموضوع، ثم تتبُّع تطوُّر دلالاته في سياقات متعددة، وصولًا إلى بناء نظرية قرآنية شاملة ومتكاملة حوله. فإن دراسة منهج التفسير الموضوعي عند الشيخ الآملي تكشف لنا عن عمق التجربة القرآنية المعاصرة، كما وتبرز لنا كيف انه استطاع أن يربط بين النص القرآني ومناهج البحث العلمي الحديثة، ليقدّم لنا نموذجًا متكاملًا ومتوازناً يجمع بين الأصالة والمعاصرة في خدمة فهم كتاب الله العزيز.

وعلى هذا النحو اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة وعدة مطالب، فجاء في المطلب الأول» تفسير القرآن بالقرآن نفسه»، بينما المطلب الثاني تناول» تفسير القرآن بالسنة»(سنة المعصومين عليهم السلام)، اما في المطلب الثالث فقد خصص لبيان منهجه الثالث» تفسير القرآن بالعقل»(العقل البرهاني)، تلت هذه المطالب الثلاث النتائج التي أبرزتْ فيها أهم ما توصلت إليه الدراسة، ثم بعد ذلك بقائمة شاملة ومتكاملة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها هذه الدراسة، والتي تتعدد بشكل يتعذر ذكرها جميعًا في هذا المقام.

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن نفسه:

ذهب الآملي الى أن الطريقة الأمثل والأفضل والأكفأ لتفسير القران الكريم، والتي هي كذلك الأفضل للأهل البيت (عليهم السلام) هي طريقة (تفسير القرآن بالقرآن)، لان في هذا الأسلوب كل آية من آيات القرآن الكريم تظهر وتتفتح معانيها من خلال التدبر في سائر الآيات القرآنية والاستفادة منها، وتبين الآيات الفرعية بواسطة الآيات الأصلية والمحورية، والاستناد الى الآيات الأقوى والاستدلال بها في التفسير، ويبتني على هذا الإساس، وأن بعض الآيات القرآنية تحتوي في داخلها على جميع المواد اللازمة لتأسيس بنيان معرفي مرصوص، وبعض الآيات الأخرى تتحمل مسؤولية جزء من المواد، فآيات المجموعة الثانية يتم تفسيرها وتبينها بالاستمداد من الآيات المجموعة الأولى(١)، لذلك يرى الآملي أن افضل طريق لفهم النصوص الدينية المقدسة هو التدبر التام في نفس ذلك النص الإلهي المنزه والمقدس، كذلك القرآن الكريم كونه نورًا ساطعًا لا إبهام ولاعتمة ولاظلمة فيه يفسر بعضه البعض الآخر(٢)، كما ويرى الآملي إن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة من آل البيت (عليهم السلام)، كانوا يرجعون في أحكامهم القضائية وأحتجاجاتهم وأجوبتهم على الأسئلة التفسيرية الى تفسير القرآن بالقرآن، فكانوا يفسرون الآية التي تقع موردًا للبحث بواسطة الآيات القرآنية(٣).

مثال ذلك عندما أستفاد الأمام علي (عليه السلام) من الآية المباركة:﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾(٤)، والآية:﴿... وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾(٥)، فالأمام عليه السلام قد أثبت نظر القرآن الكريم في أن الحد الأقل لمدة الحمل للمرأة هو(ستة أشهر)، وعلى هذا تم رفع حكم الرجم عن المرأة التي

كان قد حكم عليها بتهمة الزنا(٦).

كذلك الأمام الجواد (عليه السلام) عندما قام بضم الآية الكريمة:﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾(٧), الى قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾(٨), فسرها بأن حد السارق هو قطع أصابع اليد(٩),في حين أن الخوارج(١٠), المتشددين أعتمدوا على خصوص الآية:﴿ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾, فكانوا يعتقدون بوجوب قطع يد السارق من الكتف, لأن كلمة يد تطلق على جميع ذلك المقدار(١١).

وبهذا يرى الآملي أن تفسير القرآن بالقرآن كان هو السيرة العملية لأهل البيت (عليهم السلام) كما أن ارجاع المفسرين الى هذه الطريقة كان مشهورًا ايضا, كما بين ذلك حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قال:(إن القرآن ليصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض)(١٢).

كما وقال ايضًا الأمام علي (عليه السلام):(كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض)(١٣).

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة:(سنة المعصومين (عليهم السلام):

إن الله سبحانه وتعالى هو الذي تعهد بتلاوة الآيات وتعليم الكتاب والحكمة وتبيين المعارف الإلهية وتزكية النفوس, فقد تعهد بكل هذه الأمور إلى أنبياته عليهم السلام, فجعلها مسؤولية خاصة على عاتق الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فإن الله سبحانه تعالى يصف نفسه بأنه تال لآيات القرآن الكريم كقوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (١٤), كذلك مبيناً للآيات وهادياً للسنن ومزكياً للنفوس, ثم إن جميع هذه الصفات الثلاثة ينسبها الله تعالى الى رسوله الكريم (محمد صلى الله عليه وآله وسلم), كما إن الله تعالى يعتبر مهمة التبيين بصورة عامة هي من خصائص النبوة العامة بدليل قوله تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ (١٥), فهذا هو المعنى الذي كلف به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على نحو الخصوص, فبالتالي هو ايضاً يبين التكليف العلمي للأمة كذلك كقوله تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (١٦),﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ (١٧), كما وجعل ضرورة تبيين الآيات والأحكام الإلهية على عاتق علماء الدين كما ورد في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ)١٨), فأفضل الطرق بعد طريقة تفسير القران بالقران هو تفسيره بسنة المعصومين– عليهم السلام– فإن المصدر الثاني من مصادر التفسير التي يعتمد عليها الشيخ الآملي هي (سنة المعصومين) –عليهم السلام– الذين هم عدلاً للقرآن الكريم والثقل الأصغر بعده, فالتمسك بإحداهما دون الآخر يعد تركاً لكليهما(١٩), لذا يرى الشيخ الآملي إن سنة المعصومين (عليهم السلام) « أحد مصادر علم التفسير وأصول البحث والتحقيق للحصول على المعارف القرآنية»(٢٠).

مستدلاً بحديث الثقلين الصحيح و المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم, قال أبو جعفر عليه السلام: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بمنى فقال: «يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين، أما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي, فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»(٢١).

فهو يقول «وتفسير القرآن بالسنة, وإن كان لازماً وضرورياً لكن مثل هذا التفسير في مقابل تفسير القرآن بالقرآن هو كالثقل الأصغر أمام الثقل الأكبر»(٢٢), فيفسر قوله تعالى:﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ , إن اصل

وجوب الصّلاة قد جاء ذكره في القرآن الكريم، أما الأحكام الجزئية وكيفية أدائها وإقامتها فهي تشتمل على ما يقارب أربعة آلاف حكم فقهي واجب ومندوب فنجد إن الأئمة المعصومون (عليهم السلام) قد بينوها ووضحوها(٢٣). وأما أسلوب الشيخ الآملي في تفسير القرآن الكريم بالحديث نجده أشترط فيه قائلا:» تحتاج الى معرفة الحديث وحتمية إتباع قواعد علم الحديث»(٢٤).

ومن بين الأمثلة على تفسير القرآن بسنة المعصومين (عليهم السلام): ما فسره الأمام الباقر(عليه السلام) عندما سأله زرارة: كيف يستفاد من الآية المباركة:﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾(٢٦). وما هو حكم وجوب القصر في صلاة المسافر مع أن لسان الآية ليس لسان إلزام؟ فقال (عليه السلام): إن تعبير(لاجناح) في الآية هذه مثل تعبير(لاجناح) عليه في قوله تعالى:﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾(٢٥). إذن فالمقصود منها هو حكم الوجوب وليس الرجحان الصرف(٢٧).

وتفسير الأمام علي بن الحسين (عليه السلام) في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ قال(عليه السلام) لها وجهان: «أحدهما خلقكم، وخلق الذين من قبلكم لعلكم-كلكم- تتقون؛ أي لتتقوا كما قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾(٢٨). والوجه الآخر: اعبدوه (ربكم) الذي خلقكم والذين من قبلكم: أي اعبدوه لعلكم تتقون النار»(٢٩).

المطلب الثالث: تفسير القرآن بالعقل (العقل البرهاني):

يرى الشيخ عبد الله جوادي الآملي إن العقل هو أحد مصادر علم التفسير وأصول البحث والتحقيق والحصول على المعارف القرآنية، الذي أطلق عليه تسمية «العقل البرهاني» النقي من الوهم والتخيل، فالمقصود من العقل البرهاني هو الذي يثبت بأصوله وعلومه المتعارفة أصل وجود مبدأ العالم وصفاته وأسمائه، فهو المعتمد على الأسس والبراهين، كما أنه الدليل العقلي الذي لا يُخطئ أو يتوهم والمصون من آفة المغالطة، فمن خلال هذا العقل يستدل الأنسان على أصول العقائد الأصلية كأصل وجود الله تعالى، وصفاته سبحانه وتعالى وأسمائه الحسنى، وفهم معاجز الأنبياء التي ذكرت في ثنايا القرآن الكريم(٣٠)، ثم يصل الشيخ الآملي الى قاعدة مهمة في علم التفسير وهي:» إن المفسر على الرغم من أنه يعمل على أساس ما لديه من القطع، ويفسر الآية وفقاً لعلمه اليقيني، لكن البحث في علوم القرآن وعلم التفسير يحتم عليه الانتباه إلى أنه بأي لون من ألوان القطع يمكن تفسير النص المقدس، لأن بعض ألوان القطع، كما سيتضح فيما بعد، غير قادر على تفسير ظاهر الآية، وبعض ألوانه له القدرة على ذلك طبعاً من الممكن أن يقوم المفسر بتغيير المسير الظاهري للآية طبقاً ليقينه وقطعه الخاص ويكون قطعه خطأ وغير مطابق للواقع، لكن المفسر المذكور يعد معذوراً إذا لم يكن مقصراً في المبادئ والمقدمات»(٣١).

ومن أمثلة التفسير العقل البرهاني عند الشيخ جوادي آملي هو تفسيره لقوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾(٣٢)، فنجد الآملي يقدم في تفسيره قراءة عقلية متعمقة جدًا وموحدة لأحتجاج نبي الله إبراهيم الخليل(عليه السلام) مع عبدة الكواكب، حيث إن تفسيره قد تجاوز التفسير الظاهري التقليدي، إذ نجده بهذا التفسير قد تبنى منهج(عقلاني- برهاني) راعى فيه الفطرة الإنسانية وخصائص النفس، الى جانب انسجام النصوص القرآنية مع مبادئ المعرفة البرهانية،

فهو يرى أن مشهد رؤية (الكوكب– القمر– الشمس) كلها ليست تجربة شخصية لنبي الله إبراهيم (عليه السلام) في طريق البحث عن الله تعالى, كما ذهبت الى تفسيرها بعض المرويات, وإنما هو أسلوب جدلي هادف, قد استخدمه عليه السلام كي يبطل عقيدة عبدة الكواكب بأسلوب يحتج به عليهم من صلب منظومتهم الفكرية والعقائدية فعندما قال لهم:﴿ هَذَا رَبِّي﴾, لم يكن عليه السلام عن قناعة, وإنما هو تمهيد لإظهار التناقض الموجود في ثنايا معتقداتهم بواسطة أسلوب(الجدال الأحسن), وهذا يتوافق مع عصمة الأنبياء(عليهم السلام) ونقائهم من الشرك, لهذا نجد الآملي قد بنى حجة إبراهيم (عليه السلام) على برهان المحبة, الذي لم يسبق لأحد إن تناوله بهذا التفصيل في الكتب الفلسفية أو الكلامية, حيث إن هذا البرهان قد أرتكز على أن المحبوب الحقيقي هو ما كان دائم الحضور, وما كان موصوفًا بالخير الثابت والنفع المستمر, لان العقل والفطرة لا يعبدان ولا يحبان الا من كان خيره متصلًا وغير منقطع بالأفول أو الغياب, فمن هنا فأن هذا الأفول دليل على نفي الربوبية, فالرب لا يغيب ولا يترك عباده عند الشدائد, ومن هنا يمكن بيان برهان المحبة بشكل منطقي من خلال قياسين مركبين:

الأول: إن الكوكب آفل, والآفل غير محبوب, فالكوكب غير محبوب كذلك.

الثاني: الكوكب غير محبوب, والرب هو من كان محبوبًا, فالكوكب ليس برب.

فهنا نلاحظ أن الآملي في هذا الموضوع قد تجاوز البراهين الفلسفية النقلية كبرهان (الحدوث– الإمكان– الحركة)؛ لأن هذه البراهين حسب رأي الآملي لاتنسجم مع طبيعة النص القرآني في هذا السياق, ولم تذكر ضمن دلالة الآيات, مما يعكس حرص الآملي مع الالتزام ضمن حدود النص القرآني واستنطاق معانيه مع ما ينسجم مع العقل السليم(٣٣).

كما وفسر قوله تعالى:﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٣٤), حيث قدم الآملي تفسير يقوم على منهج العقل البرهاني المدعوم بالنص النقلي, إذ أستخدم صيغة الاستفهام الاستنكاري في الآية المباركة لتقرير مبدأ التوحيد ونفي كل وليّ سواه, من خلال حجة عقلية فلسفية مفادها: أن الإنسان محتاج من حيث الوجود حدوثًا ومن حيث البقاء, أي بمعنى: أن الولي لابد أن يكون غني مطلق قادر على الخلق والإمداد, وهذا لا يمكن أن يتحقق الا في الله سبحانه وتعالى, كما ولايليق للإنسان أن يتخذ وليًا عاجزًا مثله, ثم نلاحظ الآملي يدعم تفسيره ببرهان نقلي من خلال الأمر الإلهي للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يصرح بكونه﴿ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾, في إشارة الى أولويته في هذا الانقياد للبرهان العقلي, وترسيخ هذا التوحيد بالفعل والقول معًا, كما وانه قد أشار في تفسيره كذلك الى أن الولاية الإلهية تشمل ابعادًا معرفية وعاطفية, حيث هي ترتبط بالمحبة والرعاية والتدبير, إذ هي ليست مجرد سلطة فقط, وانما هي إحاطة وجودية ذات طابع روحي وعاطفي, كما وأبرز الآملي في تفسيره البعد القطري للبرهان, حيث نوه أن الإنسان لو رجع الى فطرته السليمة, لأدرك افتقاره الى خالق غني مطلق قائم على شؤونه, غير محتاج الى غيره, كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ﴾, ثم ختم تفسيره للنص بإشارة عرفانية دقيقة جدًا مفادها أن الآية الكريمة وسياقها تخاطب مراتب مختلفة من العابدين منهم العابدين الأحرار, والعابدين التجار, والعابدين العبيد, ولكن الخطاب الموجه في الدرجة الأولى للأحرار فقط, لأن من بلغ تلك الدرجة والمرحلة (عبادة الأحرار)

مدرك تمامًا الدرجات الأدنى منه قطعًا, أي مرحلة عبّاد التجار, وعبّاد العبيد كذلك, وأن تضاءلت لديه دوافع الشوق والخوف مقابل دوافع المحبة والشكر(٣٥). وما ورد من عبارات اعلاه مثل: عبّاد الأحرار وعبّاد التجار, وعبّاد العبيد هي مصطلحات مستوحات من كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)(٣٦).

الخاتمة:

من خلال البحث في دراسة منهج التفسير الموضوعي عند الشيخ جوادي آملي تبين أن منهجه يمثل تجربة رائدة في ميدان التفسير في الوقت الحاضر, حيث أنه قد جمع بين الإصالة المستمدة من التراث التفسيري الإسلامي, والعمق الفلسفي والمعرفي القائم على أسس عقلية ونقلية قوية جدا, إذ هو قد اعتمد على استقراء الآيات ذات الموضوع الواحد, فقام بربطها على شكل منسق ومتكامل كاشفًا عن رؤية قرآنية شاملة, بعيدًا عن التجزئة والانقطاع, كذلك قد اضفى على عمله بعدًا تحليليًا جمع فيه بين التفسير البياني والدلالي, فيستحضر السياق القرآني مع مراعاة البعد العقلي والبرهاني, ومن ثم إن منهجه لا يقتصر على عرض المعاني فحسب, وإنما دائمًا ما يسعى الى بناء منظومة معرفية متكاملة وشاملة تستجيب لجميع احتياجات الفكر الإسلامي المعاصر, فتفتح آفاقا جديدة أمام جميع الباحثين في ثنايا القرآن وعلومه, مما يجعل تفسيره هذا اضافة نوعية في ميدان التفسير الموضوعي.

الهوامش

(١)- ينظر: تسنيم في تفسير القرآن, عبد الله جوادي آملي, تحقيق: محمد عبد المنعم الخاقاني, دار الإسراء للطباعة والنشر: بيروت,ط٢, ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م, ص٩٣.

(٢)- المصدر نفسه, ص٩٣.

(٣)- ينظر: المصدر نفسه, ص١٠١.

(٤)- سورة البقرة: من الآية: ٢٣٣.

(٥)-سورة الأحقاف: من الآية: ١٥.

(٦)- ينظر: تسنيم, ج١, ص١٠٢.

(٧)- سورة الجن: من الآية: ١٨.

)٨)- سورة المائدة: من الآية: ٣٨.

(٩)- ينظر: تفسير العياشي, ابو النظر, محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بـ(العياشي), تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان, ط١, ١٤١١هـ- ١٩٩١م, ص٣٤٧.

(١٠)-الخوارج: هو كل من خرج على الإمام علي (عليه السلام) الذي اتفقت عليه الجماعة يسمى خارجيا, سواء كان ذلك الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان, والأئمة في كل زمان؛ ينظر: الملل والنحل, أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ),مؤسسة الحلبي, د.ط, د.ت, ج١, ص١١٤.

(١١)- ينظر: تسنيم, ج١, ص١٠٢.

(١٢)-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت:٩٧٥هـ), ضبطه وفسر غريبه: بكري حياني, مؤسسة الرسالة, ط٥, ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م, ج١, ص٦١٩.

(١٣)- نهج البلاغة, للإمام علي بن أبي طالب, مؤسسة النشر الإسلامي: التابعة لجماعة من المدرسين: قم المقدسة, ط١, ١٤٠٨هـ, الخطبة ١٣٣, المقطع ٩, ص٥٩.

(١٤)- سورة ال عمران: الآية ٥٨.

(١٥)– سورة ابراهيم: من الآية:٤.

(١٦)– سورة النحل: من الآية:٤٤.

(١٧)– سورة النحل: من الآية:٦٤.

(١٨)– سورة ال عمران: من الآية ١٨٧.

(١٩)– ينظر: تسنيم, مصدر سابق, ج١,ص١٧٠–١٧١.

(٢٠)– المصدر نفسه.

(٢١)–ينظر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار,محمد باقر المجلسي, مؤسسة الوفاء: بيروت, ط٢ المصححة, ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م؛ وينظر: صحيح مسلم, أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ), مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: القاهرة(ثم صورته دار إحياء التراث العربي بيروت, وغيرها) سنة النشر: ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م, ج٢٣, ص١٤٠–١٤١, رقم الحديث(٢٤٠٨)؛ وينظر: سنن الترمذي, أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ), حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي: بيروت, ط١: ١٩٩٦ م, ج٦, ص١٢٥, رقم الحديث(٣٧٨٨).

(٢٢)–تسنيم, مصدر سابق, ج١, ص١٧٢.

(٢٣)– المصدر نفسه.

(٢٤)– ينظر: المصدر نفسه.

(٢٥)– سورة النساء: من الآية: ١٠١.

(٢٦)– سورة البقرة: من الآية:١٥٨.

(٢٧)– ينظر: تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشيعة, محمد بن الحسن الحر العاملي (ت:١١٠٤هـ), تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم سلم لإحياء التراث, ط٢, ١٤١٤ هـ.

(٢٨)– سورة الذاريات: الآية:٥٦.

(٢٩)– التفسير المنسوب الى الأمام أبي محمد بن علي العسكري(ت:٢٦٠هـ), تحقيق: مؤسسة الأمام المهدي(عج): قم المقدسة, الناشر: عطر عترت, ط٢, ٨ ربيع الاول ١٤٣٣هـ , ج٨, ص٥١٧– ٥١٨, ص١٤٢–١٤٣.

(٣٠)– ينظر: تسنيم,ج١, ص٢١٣– ٢١٥.

(٣١)– المصدر نفسه.

(٣٢)– سورة الأنعام: الآية: ٧٦.

(٣٣)– ينظر: تسنيم, ج٢٦,ص٢٠١– ٢٠٢.

(٣٤)– سورة الأنعام: الآية: ١٤.

(٣٥)– ينظر: تسنيم, ج٢٥, ص٢١١–٢١٢.

(٣٦)– المقصود بالعابدين الأحرار الذين يعبدون الله حبا وشكرًا, اما العابدين التجار فهم يعبدون الله طمعًا في جنته, والعبّاد العبيد هم الذين يعبدون الله خوفًا من ناره وعذابه, هذا الوصف للشيخ الآملي مستوحى من كلام أمير المؤمنين علي(عليه السلام)؛ ينظر: نهج البلاغة, حكمة ٢٣٧, ص١٧١؛موسوعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب, باقر شريف القرشي, دار الهدى : ايران, ط١, ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م, ج٦, ص١٢٦.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon